الاتصال التربوي بين الاسرة والمدرسة وعلاقته بالتفوق الدراسي

(دراسة ميدانية على بعض اولياء امور التلاميذ المتفوقين في المرحلة الابتدائية

د.بوترعه بلال جامعة الشهيد حمة لخضر - الوادي
أ. اشواق بن عمار جامعة الشهيد حمة لخضر - الوادي

الملخص:

يعتبر الاتصال من بين المواضيع التي لقيت اهتماما بالغا في جميع المجالات عند كافة المختصين والباحثين في مجال السلوك الإنساني عموما، لأنه يعتبر ضرورة إنسانية واجتماعية وحضارية، فحاجة الأفراد له في مختلف البيئات المحلية والاجتماعية، غير أن الاتصال أصبح أكثر تقيدا من ذي قبل مع تطور المجتمعات والرقي الحضاري والتكنولوجي، والانفجار المعرفي الذي يشهده العالم اليوم فهو يمس جميع مؤسسات المجتمع وتنظيماته المختلفة ويتنوع بتنوع هذه مؤسسات، حيث أصبح ضرورة حتمية داخل هذه المؤسسات خاصة المؤسسات التربوية تحت ما يسمى بالاتصال التربوي ويتمثل هذا الأخير في جل العلاقات المختلفة داخل هذه المؤسسة، بل أصبح يشمل مختلف العلاقات التربوية السائدة بين أفراد المجتمع المدرسي وزائريه من رسميين ومهتمين وأولياء الأمور، وهذا ما تهدف له العملية الاتصالية التربوية المعاصرة اليوم، قصد توثيق الصلة بين الأسرة والمدرسة، مما يزيد من بلوغ الأهداف المرجوة من النتائج التعليمية للتلميذ وتفوقه الدراسي.

الكلمات المفتاحية: الاتصال التربوي، الاسرة، المدرسة، التفوق الدراسي، التلميذ.

A field study on some parents of the outstanding students in the primary stage

Abstract:

Communication is one of the topics that has received great attention in all fields in all the specialists and researchers in the field of human behavior in general, because it is a humanitarian, social and cultural necessity, the need of individuals in different local and social environments, but communication has become more restrictive than before with the development of societies And the cultural and technological advancement, and the explosion of knowledge that the world is witnessing today, it affects all the institutions of society and its various organizations and varied in the diversity of these institutions, where it became an imperative within these institutions, especially educational institutions under the so-called. The educational connection is the latter in the majority of the different relationships within this institution, but it includes the various educational relations prevailing among the members of the school community and visitors of official and interested parents and parents, and this is what the educational process of contemporary education aims to strengthen the relationship between the family and the school, To achieve the desired objectives of the educational outcomes of the student and his academic superiority.

Key words: Educational Communication, Family, School, Academic Excellence, Student.

مقدمة:

دأبت المجتمعات البشرية على استخدام تقنيات وأساليب في التربية وإعداد النشء لجعلهم على وعي بمتغيرات الحياة وبالنماذج السلوكية السائدة في بيئتهم الاجتماعية التي هم أعضاء فيها وإكسابهم الأدوار والاتجاهات المتوقعة منهم، فالتربية تهدف إلى تكوين فرد صالح لمجتمعه وأمته، فهي تلك التي تبدأ في الأسرة بأساليب وطرق يمارسها الآباء على الأبناء وتتنوع وتختلف، بل تتباين من أسرة إلى أخرى في طريقة بناء شخصية الطفل من كل جوانبها.

فالأسرة تكسب الطفل الأنماط الأولية للسلوك بنظم تتأثر بالثقافة السائدة لتنشئة اجتماعية سليمة تراعي في ذلك معايير المجتمع وقيمه وعاداته، في تمكين الناشئة مبادئ التربية التي تلازمها مدى الحياة، باعتبارها المؤسسة التربوية الأولى ثم تكملها في هذا الدور المدرسة، التي تحتل المركز استراتيجي ثاني بعد الأسرة في المجتمع، ومن وظائفها نقل تراث الأمة الثقافي للأجيال الناشئة وتحافظ عليه من جهة وتعمل على تعزيزه ورفع مستواه إلى أعلى درجات الرقي والتقدم من جهة أخرى. فالمدرسة بقدر ما تكون متكاملة في نظامها ومنهجها ومناخها الدراسي بقدر ما تؤثر في شخصية افرادها وبالتالي تحقق أهدافها المرجوة، وتحقيق هدفها الأساسي الذي تتشارك فيه مع الأسرة والمتمثل في تكوين فرد ناجح يتكيف مع المجتمع ويقوم بأدواره المنوطة في الحياة الاجتماعية التي تحيط به، ونظرا لأهمية هاتين المؤسستين بالنسبة للفرد والمجتمع فان هناك ضرورة لفهم العلاقة بينهما في إطار تكوين هذا الفرد، مما يشير إلى وجود علاقة اتصالية بينهما أطلق عليها العلماء اصطلاحا الاتصال التربوي، ويشكل هذا الأخير جل العلاقات المختلفة التي قد تكون بين الإدارة والمعلمين وبين المعلمين وتلاميذهم وبين التلاميذ فيما بينهم، بل أصبحت تشمل مختلف العلاقات التربوية السائدة بين أفراد المجتمع المدرسي وزائريه من رسميين ومهتمين وأولياء الأمور، وهذا ما تهدف له العملية الاتصالية التربوية المعاصرة اليوم، قصد توثيق الصلة بين الأسرة والمدرسة، فلاتصال التربوي يعتبر العمود الفقري الذي من خلاله تنظم العلاقات التربوية وكل ما يرتبط بين هاتين المؤسستين من علاقات عديدة تجسد العلاقة الاتصالية بينهما على ارض الواقع، الذي قد يكون عن طريق المتابعة الأسرية المنظمة للتلميذ داخل البيت، أو التواصل الدائم بين أولياء الأمور والمعلمين أو قد يكون من خلال الحرص أولياء الدائم على احترام اللقاءات والندوات والمناسبات والحفلات الخاصة التي تقوم بها المدرسة، باعتبار أن حياة التلميذ المدرسية لا تنفصل عن حياته اليومية، فالاتصال الوثيق والمتماسك بين الأسرة والمدرسة قد يساعد التلميذ المتمدرس على إبراز إمكاناته في مختلف جوانب حياته العامة والخاصة.

فعلى الرغم من أن التفوق الدراسي أو عدمه يعود لأسباب عديدة، إلا أن التواصل الدائم والمتفاعل بين الأسرة والمدرسة بات أمرا ضروريا قصد النجاح والنهوض بالعملية التعليمية بصفة خاصة و بالعملية التربوية بصفة عامة، مما يزيد من بلوغ الأهداف المرجوة من النتائج التعليمية للتلميذ، وهذا ما تسعى المنظومة التربوية الجزائرية لتحقيقه في شتى مراحل التعليم بالأخص المرحلة الابتدائية التي تمثل بؤرة التواصل الأولى بين الأسرة والمدرسة وتعتبر

مرحلة ضرورية التي يجب الاهتمام بها من جميع الجواب قصد تحقيق نمو متكامل ومتماسك للتلميذ و تحدد مكانته في المجتمع بشكل ايجابي يتوافق معه، ومن هنا ينطلق انشغال بحثنا حول الاتصال التربوي بين الأسرة والمدرسة وعلاقته بالتفوق الدراسي للتلميذ بالمرحلة الابتدائية، وبناء على ما سبق نطرح التساؤل الرئيسي التالي: هل هناك علاقة بين الاتصال التربوي بين الأسرة والمدرسة و التفوق الدراسي للتلميذ؟

1/ تساؤلات الدراسة

ويندرج تحت التساؤل الرئيس ثلاثة أسئلة فرعية:

1 - هل هناك علاقة بين المتابعة الأسرية و التفوق الدراسي للتلميذ؟
2 - هل العلاقة الاتصالية بين المعلم والأسرة لها علاقة بالتفوق الدراسي للتلميذ؟
3 - هل هناك علاقة بين تفاعل الإدارة المدرسية وأولياء أمور التلاميذ بالتفوق الدراسي للتلميذ؟

2/ فرضيات الدراسة

الفرضية العامة

هناك علاقة بين الاتصال التربوي بين الأسرة والمدرسة و التفوق الدراسي للتلميذ.

الفرضيات الفرعية

1 - هناك علاقة بين المتابعة الأسرية و التفوق الدراسي للتلميذ.
2 - العلاقة الاتصالية بين المعلم والأسرة لها علاقة بالتفوق الدراسي للتلميذ.
3 - هناك علاقة بين تفاعل الإدارة المدرسية وأولياء أمور التلاميذ بالتفوق الدراسي للتلميذ.

3/ أهمية الدراسة

* تكمن أهمية الدراسة في طبيعة الموضوع المدروس **الاتصال التربوي** الذي يعتبر موضوعا حيويا حيث يعتبر عصب العلاقات الإنسانية، لان الاتصال شرط ضروري لقيام أي علاقة إنسانية فهو وسيلة ربط العلاقة بين الأسرة والمدرسة.
* كما تأتي أهمية الدراسة من أهمية الأفراد التي تهتم بهم الدراسة وهم المتفوقين دراسيا .

4/ أهداف الدراسة

* محاولة عرض العلاقة الاتصالية بين الأسرة والمدرسة وما ينعكس عليها من نتائج تحصيلية للتلاميذ المرحلة الابتدائية.
* الكشف عن أهم العوامل التي تساهم في التفوق الدراسي للتلميذ.

* ضرورة الاهتمام المختصين التربويين للمشاركة الفعالة في توجيه اهتمام أولياء الأمور والمعلمين حول ضرورة التعاون بين الأسرة والمدرسة قصد تفوق أبنائهم.

5/ تحديد المفاهيم الدراسة

1 **الاتصال التربوي:** هو نشاط مقصود وليس ارتباطينا تحدد معالمه المؤسسة التربوية والمؤسسات المساندة لها، والعاملون في إطارها من معلمين وإداريين أو باحثين أو أولياء أمور وغيرهم، والتي تشترك معها في الأهداف التربوية كما تحدد آلياته ومحتواه وأهدافه وبيئته، طبقا بمنهج تشاركي تفاعلي يعتمد نتائج البحث العلمي في ميادين علوم الاتصال والتربية والاجتماع بصورة خاصة على التطورات الحاصلة في الميادين الأخرى المجاورة بشكل عام ، مع مراعاة خصوصيات الزمان والمكان وظروف البيئة التي يجري فيها هذا النشاط . **(1) و** يعرف أيضا هو نقل وتبادل الآراء، والمعلومات، والخبرات والتوجيهات، في المدرسة بين الإطراف المختلفة للعملية التعليمية والإدارية بغرض المساعدة في تحقيق الأهداف التربوية .**(2)** ويعرف الباحث هو عملية نقل وتبادل المعلومات والخبرات والحوار الايجابي بين الأسرة والمدرسة قصد تحقيق الأهداف التربوية بصفة عامة وتحقيق التفوق الدراسي للتلميذ بصفة خاصة.

2 **الأسرة:** هي بناء اجتماعي يتكون من رجل وامرأة وأبناء يربطهم رباط الدم ويتمثل دورها في تنشئة الأبناء علي القيم الإنسانية والثقافية والاجتماعية والدينية والأخلاقية، وكذلك تشجعهم على التفوق الدراسي وتوفير الجو المناسب لذلك، وجاء في معجم **علم الاجتماع** أن الأسرة هي عبارة عن جملة من ألافراد يرتبطون معا بروابط الزواج والدم والتبني ويتفاعلون معا. **(3)** كما يعرفها **أوجست كونت** بأنها الخلية الأولى في جسم المجتمع، وهي النقطة الأولى التي يبدأ منها التطور وهي الوسط الطبيعي الاجتماعي الذي يترعرع فيه الفرد.**(4)**

3 **المدرسة:** تشكل المدرسة نظامًا معقدًا ومكثفًا ورمزيًا من السلوك الإنساني المنظم الذي يؤدي بعض الوظائف الأساسية في داخل البنية الاجتماعية. وهذا يعني بدقة أن المدرسة كما تبدو لعالم الاجتماع، تتكون من السلوك أو الأفعال التي يقوم بها الفاعلون الاجتماعيون، ومن المعايير والقيم الناظمة للفعاليات والتفاعلات الاجتماعية والتربوية في داخلها وفي خارجها. وهي أفعال تتصف بالتنظيم وتؤدي إلى إعادة إنتاج الحياة الاجتماعية ثقافيًا وتربويًا. **(5)** كما تعتبر المدرسة مؤسسة تربوية تقوم بمهمة التربية إلي جانب البيت وتتعاون معه في خلق جيل جديد يؤمن بثقافة المجتمع ويسير في ظلالها. فالمدرسة إذا هي المؤسسة العامة التي أنشأها المجتمع لتتولى تربية تنشئة الطالع ويقول **"بسمارك"** { إن الذي يدير المدرسة يدير مستقبل البلاد} **(6)**، كما يعرفها **إميل دور كايم** هي عبارة عن تعبير امتيازي للمجتمع الذي يوليها بأن تنقل إلى الأطفال قيما ثقافية وأخلاقية واجتماعية يعتبرها ضرورية لتشكيل الراشد وإدماجه في بيئته ووسطه.**(7)**

4 **التفوق الدراسي:**

- **لغة:** التفوق من الناحية اللغوية هو العلو والارتفاع في الشأن. والتفوق من الفوق، والفوق نقيض (تحت). يقال رجل فاق في العلم إي متفوق على قومه في العلم، ونقول فلان يفوق قومه، إي يعلوهم. **(8) أما اصطلاحا فيعرفه باسو** هو القدرة على الامتياز في التحصيل.**(9)**

ويري كل من {حسين قورة ، شايلن ، حسين كمال } إن التفوق الدراسي هو الانجاز ألتحصيلي لتلميذ في المادة الدراسية، أو التفوق في مهارة أو مجموعة من المهارات، ويقدر بالدرجات طبقا للاختبارات المدرسية أو الاختبارات الموضوعية المقننة أو غيرها من وسائل التقويم. أما **عاطف عطاوى:** فيعرفه المتعلم الذي لديه القدرة على التحليل والتفكير والاستنتاج والتقويم النقدي، والقدرة على ربط ما هو نظري بما هو عملي، وربط المادة بالعالم الخارجي. (10) ويرى **الباحث** التفوق الدراسي هو قدرة التلميذ على الأداء الجيد في الدراسة مقارنة مع زملائه وتحصله على معدل 10/8.00 في الاختبارات الفصلية، دون إعادة إي سنة من السنوات الدراسة، من السنة الأولى إلى السنة الخامسة ابتدائي .

6/ الإجراءات المنهجية للدراسة

- **المنهج:**

يعتبر **المنهج** الطريقة أو الوسيلة التي يتم من خلالها كشف الحقيقة في دراسة الظواهر الاجتماعية وتختلف المناهج بالاختلاف الظواهر المدروسة، كما أن طبيعة الموضوع تحدد إتباع منهج معين، حيث **يعرف** بأنه: مجموعة منظمة من العمليات تسعى لبلوغ هدف معين. **(11)**

ولقد اختار الباحث في هذه الدراسة **المنهج الوصفي التحليلي** الذي يتضمن محاولة وصف الظاهرة من جهة وتحليل وتفسير وفهم هذه الظاهرة وما تحتويه من أمور خفية من جهة أخرى، ويعرف **المنهج الوصفي** بأنه دراسة الظواهر كما هي قائمة في الواقع قصد تشخيصها وكشف جوانبها وتحديد العلاقات بين عناصرها أو بينها و بين الظواهر الاجتماعية الأخرى. **(12)**

- **العينة:**

تعد العينة نموذجا يشمل وحدات المجتمع الأصلي ممثلا له تمثيلا جيدا، بحيث يحمل صفاته المشتركة، وهذا النموذج أو الجزء يغني الباحث عن دراسة كل وحدات ومفردات المجتمع الأصلي خاصة في حالة صعوبة أو استحالة دراسة كل تلك الوحدات، ويتم اختيارها وفقا لأسس وأساليب علمية متعارف عليها. **(13)**

وتمثلت عينة دراستنا في أولياء أمور التلاميذ المتفوقين، وتم اختيارهم قصديا، من خلال تتبع نتائج أبنائهم الدراسية سنة 2016 – 2017 ، وكان عددهم 40 ولي.

- **أدوات جمع البيانات**

تعددت أدوات جمع البيانات إلا أنها تصب كلها في هدف واحد وهي مساعدة الباحث في جمع المعلومات وحصر المادة العلمية، ولا تخلو إي دراسة أكاديمية منها وتختلف حسب طبيعة الموضوع المدروس والبيانات المراد الحصول عليها، وقد اعتمدنا في هذه الدراسة على الأداة **الاستبيان** التي تمكننا من جمع المعلومات الميدانية التي تخص موضوع بحثنا. وقد صمم لذا الغرض استبيان يتضمن 20 سؤال مقسم على ثلاثة المحاور بناء على فرضيات الدراسة. وتم توزيع الاستبيان على أولياء أمور التلاميذ المتفوقين دراسيا الذين هم العينة المبحوثة.

7/ تحليل بيانات ونتائج:

7. 1. تحليل بيانات الفرضية الأولى: هناك علاقة بين المتابعة الأسرية و التفوق الدراسي للتلميذ.

في سؤال طرح على المبحوثين مدى الاهتمام الذي يوليه أولياء الأمور وحرصهم على نتائج أبنائهم الدراسية، فأجاب بنسبة 100% ، من أولياء التلاميذ المتفوقون يهتمون بنتائج أبنائهم الدراسية بشكل كبير، وهذا ما يدفع الأبناء إلى الدافعية نحو الدراسة وإرضاء أولياءهم، وهنا يظهر أهمية دور الأسرة في تحقيق وإحراز النجاح والتفوق في التحصيل الدراسي لدى التلاميذ، وذلك لأن العملية التعليمية مسؤولية مشتركة بين الأسرة والمدرسة ولا يقل دور طرف عن الآخر، مع التنبيه الأبناء على أداء الواجبات المنزلية لأن زيادة تحصيلهم تتوقف عليهم، فالعلاقة بين الأسرة والمدرسة هي علاقة وطيدة لدرجة أنه لا يمكن تحديد طبيعتها على نحو قطعي، كل هذا راجع إلى سمة التفاعل الذي يربط بين المؤسستين فالتلميذ المتمدرس ينتمي إلى عالمين عالم المدرسة من جهة وعالم الأسرة من جهة أخرى فهو همزة وصل بينهما.

فيما يتعلق بسؤال المبحوثين حول مساعدة أبنائهم في فهم الدروس التي تمنح لهم في المدرسة، فقد أجاب 85% منهم يقبلون على مساعدة أبنائهم في فهم الدروس وبالتالي فإنهم يحرصون على تبسيط الأمور الصعبة لديهم مما يحدث تقارب بين الأسرة و المدرسة، وهنا يكون الاتصال بينهما ضمنيا عن طريق الواجبات المنزلية التي تعتبر هي أخرى وسيلة من وسائل الاتصال.

وأما إجابة المبحوثين أنهم يشجعون أبنائهم على المطالعة المنزلية بشكل كبير، فكانت إجاباتهم بنسبة مقدرة ب88%، وهذا يدل على مدى ادارك الأهل لأهمية المطالعة في تنمية الفكر وتنمية العقل على الإبداع والابتكار والتفوق، فأولياء التلاميذ المتفوقين يسعون جاهدين تشجيع أبنائهم على المثابرة والاجتهاد لأنها أساس نجاحهم، ولأنها تضمن لهم استمرارية تفوقهم الدراسي في المراحل التعليمية اللاحقة.

وفيما يخص سؤال المبحوثين حول أمر أبنائهم بحل واجباتهم المنزلية المفروضة عليهم، فأجاب 77% منهم أنهم يقوموا بأمرهم، وهذا يدل على أن هناك متابعة متواصلة دقيقة من قبل الآباء على حل واجباتهم المنزلية، وهذا

يؤدي حتما إلى نوع من التواصل بين الأولياء والمعلم وذلك من خلال نوعية وطبيعة الواجبات المفروضة على أبنائهم ما إذ كانت مناسبة لهم وحثهم على صعوبات التي قد يتعرض لها و وجوب تفادي منها.

وفيما يخص السؤال الذي مفاده هل تساعدون أبناءهم في حل الواجبات المنزلية فقد أجاب 85% من أولياء الأمور بمساعدة أبنائهم في حل الواجبات، ويرجع ذلك إلى مدى اهتمام الوالدين ووعيهم بأهمية التعليم في حياة أبنائهم المستقبلية، فالواجبات المنزلية تزيد من استيعاب التلاميذ لدروسهم أكثر، فالأولياء يسعون جاهدين للحفاظ على مستويات أبنائهم الدراسية لذلك فهم يساعدونهم في حل الواجبات المنزلية بشكل مستمر ودائم، وهذا مؤشر ايجابي يثبت لنا أن للمتابعة الأسرية للتلميذ أثر واضح على تحصيل والتفوق الدراسي.

و حول معاقبة المبحوثين أبنائهم عندما يتأخروا في حل واجباته المنزلية، فأجب 85% منهم بمعاقبة أبنائهم، وهذا يدل على متابعة الآباء لأبنائهم دراسيا وحرصهم على التفوق و النجاح لهم، وهذا يؤدي بهم إلى الانضباط في حل واجباتهم المنزلية وبالتالي يساهم في تسهيل العملية التعليمية داخل القسم ويكمل الأعمال التي يقوم بها المعلم.

وأشار بعض المبحوثين بتحديد أوقات الدراسة لأبنائهم وذلك بنسبة 64% ، و يؤكد هذا بأن الأولياء يتابعون دراسة أبنائهم يوميا، وبشكل مستمر ومتابعة نشاطاتهم اليومية ويحدد لهم أوقات الدراسة وحل الواجبات التي تمنح لهم، وهذا ما يزيد من فاعلية التلميذ داخل الصف، و بتالي تفتح لهم المجال للمشاركة والحوار وهنا يبرز أكثر تميزه على بقية التلاميذ، وكذلك برمجة أوقات محددة يكسب التلميذ قيم احترام الوقت والانضباط والنظام.

وفي الأخير نستنتج أن للمتابعة الأسرية علاقة بالتفوق الدراسي للتلميذ.

7. 2. تحليل بيانات الفرضية الثانية: العلاقة الاتصالية بين المعلم والأسرة لها علاقة بالتفوق الدراسي للتلميذ.

يوضح سؤال زيارة المبحوثين للمعلم ابنهم نسبة 74.35% منهم يقوموا بزيارة المعلم بصفة دائمة ومتكررة، وهذا يدل على دور زيارة المعلم في تفوق الأبناء، حيث يعتبر ذلك دعم وتحفيز وتشجيع للتلميذ وزيادة ثقته بنفسه وقدراته عند رؤية والده مع معلمه، وبالتالي يحرص على تحصيله وحصوله على درجات أعلى، إضافة إلى معرفة مستوى تحصيل أبناءهم ومعرفة نوعية المشكلات التي يعانون منها وكيفيه حلها ومعالجتها، وهنا يتم توطيد العلاقة بين المؤسستين.

أما فيما يخص اتصال المعلم بالمبحوثين ليعملهم بطبيعة نشاط أبنهم فأجاب 74% منهم أن المعلم يقوم بهذا باتصال بهم، ويعني هذا أن مشاركة الأسرة لمدرسة في الأنشطة التربوية قد يترك أثر كبير في جعل البيئة المدرسية نشطة و فعالة في تربية الإبداع وتنمية التفكير ألابتكاري للتلميذ و إقامة العلاقات الطيبة بين الأولياء و المدرسة و يتيح ذلك فرصة عظيمة لأفراد المجتمع في أن يتعرفوا على ما يدور في المدرسة وما تقوم به من أعمال تربوية و ما تقدمه لأبنائهم من مناهج تعليمية، وحينئذ لا يدخر أفراده جهدا من التعاون و الاتصال بالمدرسة

والاشتراك في نشاطها من اجل النهوض بأبنائها والارتفاع بمستواهم التربوي، وهنا وجب وجود تفاعل و تعاون جيد بين المدرسة والأسرة وربط خيوط الأُلفة والترابط من اجل تحقيق الأهداف التربوية من خلال الاتصال المباشر بين الأولياء الأمور والمدرسة ومشاركة أولياء الأمور في تقديم الملاحظات والدعم للمدرسة، لذا لا يمكن اعتبار الأسرة والمدرسة مؤسستين منفصلتين وإنما مؤسسة واحدة تكمل أحداهما الأخرى وهذا التكامل والتعاون بينهما يساعد على تحقيق الأهداف التربوية بصفة عامة والتفوق التلميذ بصفة خاصة.

وحول سؤال مدى اهتمام الأولياء الأمور بالدعوات التي تأتيهم من المدرسة فقد أجاب 100%، من المبحوثين على اهتمامهم لهذه الدعوات والحرص على الاستجابة لها، فهي بالنسبة لهم تخص أبنائهم، و أنها قد تفتح لهم المجال لمعرفة أكثر عما يدور داخل المجتمع المدرسي ومدى تأقلم ابنهم معها وتجنبه للصعوبات التي قد تظهر من فترة لأخرى وتمس درجات التحصيل الخاص بالتلاميذ، لذا صرح المبحوثين بأنهم يضعون الدعوات ضمن أولوياتهم. فمن خلال هذا اللقاء يتم استعراض الجوانب الايجابية التي تخص أداء التلميذ، والإشارة إلى الصعوبات التعليمية أيضا إذا وجدت، وكذلك تخلق علاقة بين المعلم والأولياء، وكذلك تعطي هذه العلاقة للمدرسة للاستفادة من بعض الأولياء العاملين في بعض الوظائف أو أصحاب الهوايات في المساعدة في برامج المدرسة المختلفة و هذا ما يسمح لتحقيق التواصل والعمل على استمراره وعلى اتصال دائم بينهما سعيا إلى تحقيق أهدافهما التي تتمثل في إنجاح العملية التعليمية وجعل التلميذ ناجحا في الحياة والتأكيد دوما على تفوقه وتميزه ليكون فردا صالحا في مجتمعه.

أما إجابة المبحوثين على سؤال مدى اهتمامهم بإخبار المعلم بتصرفات ابنهم داخل المنزل فأجاب 64 %، منهم على الاهتمام بذلك، وهذا يدل على حرص المبحوثين على توطيد العلاقة مع المعلم من أجل التفوق وزيادة مستوى الدراسي لأبنائهم، لان المدرسة تعتبر الأسرة الثانية للتلميذ حيث يحرص الأولياء على علم كل ما يدور حول التلميذ لكي يتسنى للمعلم كيفية التعامل معه.

ويتبين أن المعلم يشرك أولياء التلاميذ في معالجة المشاكل السلوكية التي قد تعترض أبنائهم في المدرسة، حيث أجاب أغلبيتهم بأنهم يعالجون مع المعلم كافة الصعوبات التي يعجز المعلم وحده في حلها فيلجأ للأولياء للمساعدة في تفادي هذه العراقيل، فكانت إجاباتهم تقدر بنسبة 62%، وتتفق هذه البيانات مع ما جاءت به الدراسة التي قام بها عمروني تارزولت حورية و خليفة قدوري حول "**واقع المساندة الأسرية لبعض المدارس الابتدائية في ولاية الوادي عام 2013** " لا يمكن بأي حال من الأحوال أن تستقيم تربية التلميذ في المدرسة ما لم تتكاتف الجهود بين البيت والمدرسة، والقيام بالتنسيق وتبادل الآراء والمشورة حول تربية الأبناء ولا يتم ذلك إلا بتبادل الزيارات بين أولياء الأمور و المدرسين.

فيشير معظم المعلمين يستقبلون أولياء التلاميذ المتفوقين بصدر رحب، فهذا ما صرح به اغلب المبحوثين بنسبة 87%، وهذا يؤكد حرص المعلمين على تفوق التلاميذ ونجاحهم وذلك من خلال الاستقبال الجيد لأوليائهم وفتح لهم مجال المناقشة والحوار معهم. وتوطيد العلاقات فيما بينهم، ومما يزيد تفعيل هذه العلاقات التغيرات التي طرأت على المنظومة التربوية التعليمية في إقحام الأسرة في العملية التعليمية وإنشاء جسور التواصل بين الأسرة والمدرسة للتحقيق أهدافها التربوية وأهداف الفرد بوصول إلى أعلى المراتب والدرجات، ونهوض بالمجتمع إلى الرقي والتقدم.

إن غياب التلميذ المتفوق من المدرسة يمثل حيرة و تخوف المعلمين فيحاولوا جاهدين لمعرفة ما وراء هذا الغياب فيتصل مباشرة بأسرة التلميذ المتفوق ، وهذا ما أكده 77% من المبحوثين ، وهذا يدل ع لى أن معلمو التلاميذ المتفوقون هم على اتصال وتنسيق مع أسرة التلميذ، و يعلمونهم بكل كبيرة وصغيرة تمس هذا التلميذ من اجل ضرورة المحافظة على مستواه التعليمي العالي.

7 . 2. تحليل البيانات الفرضية الثالثة: هناك علاقة بين تفاعل الإدارة المدرسية وأولياء أمور التلاميذ بالتفوق الدراسي للتلميذ.

يتضح أن الأولياء يقومون بزيارة المدرسة بصفة مستمرة وأكدت ذلك النتائج المتحصل عليها بالدراسة والتحليل ذالك بنسبة 85%، وهذا يدل على حرص الأولياء على معرفة مستوى التعليمي لأبنائهم وسلوكهم داخل المدرسة، حيث زيارة الآباء للمدرسة ومتابعة أبنائهم هو سبب من أسباب التي تؤدي إلى فشل أو نجاح التلميذ دراسيا، وتزيد هذه الزيارات في توطيد العلاقة بين الأولياء والعاملين بالمدرسة وهذا يدفع بالعاملين الاهتمام بالتلميذ ومراقبة سلوكه ومعالجتها فورا عند حدوثها

يعمل مدير المدرسة على إبلاغ الوالدين تصرفات و سلوكيات أبنائهم داخل المدرسة وهذا ما أثبته 84%، من المبحوثين، ويرجع هذا على اهتمام المدرسة بتلاميذها وتحسين مستواهم. لان التكامل بين البيت والمدرسة يعمل على رسم سياسة تربوية موحدة للتعامل مع التلاميذ، بحيث لا يكون هناك تعارض أو تضارب بين ما تقوم به المدرسة وما يقوم به البيت. وهذا التعاون يدفع إلى علاج مشكلات التلميذ، وبخاصة التي تؤثر في مكونات شخصيته و رفع مستوى أداء التلميذ وتحقيق مردود العملية التربوية.

أما بالنسبة لحضور الأولياء التلاميذ المتفوقين إلى الحفلات والمناسبات التي تقيمها المدرسة، فأكد معظم المبحوثين ذلك وبنسبة قدرت ب 72%، وهذا يدل على مدى اهتمام المدير بحضور الأولياء في مثل هذه الحفلات والمناسبات من اجل ربط جسور التواصل بينها، و تعتبر إقامة الحفلات بأنواعها المختلفة والتي يتم فيها عرض مختلف نواحي المهارات أو التمثيليات أو المناظرات الموسيقية ويدعى حضورها الآباء والأمهات فرصة طيبة لتالف

القلوب و جعل كل من المدرسة و الأولياء كوحدة واحدة، و يعمل الجميع بصورة تضامنية وذلك يؤدي إلى رفع مستوى المدرسة، ونهوض بالمجتمع ثقافيا وعلميا.

أما حول حضور الوالدين الاجتماعات العامة التي تقيمها المدرسة لأمر من الأمور فأكد المبحوثين ذلك وقدرت نسبتهم ب82%، ويرجع هذا إلى مدى حرص الوالدين على أبناءهم وسلوكياتهم وتحسين مستواه م الدراسي وتفوقهم الدائم، ومثل هذه الاجتماعات تعزز الثقة بين الأسرة والمدرسة ويفتح المجال للأولياء لعرض أفكارهم ومقترحاتهم التي تخص أبنائهم ومن خلالها الخروج بنتائج ايجابية تدفع بالمدرسة إلى تحقيق أهدافها التعليمية والتلاميذ إلى التفوق الدراسي.

وحول سؤال مفاده مدى حضور الأولياء لقاءات جمعية أولياء التلاميذ، فأكد معظم المبحوثين ذلك وبنسبة 87 %، وهذا يدل على أهمية هذه اللقاءات وما ينجر من وراءها من أهداف تخص المنظومة التعليمة وبناء جسور التواصل بين الأسرة والمدرسة وهذه الأخيرة لها دور في تحصيل التلميذ وتفوقه.

ففي هذه اللقاءات يتم توعية الأولياء على ضرورة الاتصال بالمؤسسات التربوية التعليمية وتقديم المساعدة المعنوية على الأقل لأولادهم، لأنه يجعلهم يشعون باتصال إبائهم بالمدرسة و يجعلهم يدركون أنهم لا ينقطعوا عن أسرهم وهذا الشعور يعطيهم الثقة في المكان الذين يتواجدون فيه من ناحية، ويشجعهم على الاستقامة والاجتهاد من ناحية آخري. ومنه فإن المدرسة لا تستطيع تطوير عملها و تحقيق أهدافها والمضي قدما دون عمل مخطط جيد ومنظم و مشترك مع أولياء الأمور، حيث تسعى جمعية أولياء التلاميذ إلى تسهيل العلاقات بين الآباء والمدرسة من اجل تحسين مستوى أداء التلميذ من جهة وتحسين مستوى المؤسسة التعليمية من جهة أخرى.

وحول مدى متابعة الأولياء مختلف التوجهات التي تعطى لهم من طرف الإدارة المدرسية، فأكد 92% من المبحوثين أنهم يتابعون مختلف التوجيهات التي تعطى لهم من طرف الإدارة المدرسية ويفسر هذا حرص الأولياء على إيجاد نوع من التواصل وثقة المتبادلة بين المدرسة والأسرة وهذا يحسس التلاميذ بالاهتمام ومراقبة من طرفين مما يزيد في تحصيله الدراسي وتفوقه.

8/ تفسير ومناقشة نتائج

الجدول رقم (1) يوضح تفسير ومناقشة نتائج الفرضية الأولى.

الفرضية الفرعية الأولى	النسبة المئوية		
	نعم	لا	المجموع
هناك علاقة بين المتابعة الأسرية والتفوق الدراسي للتلميذ.	%84	%16	%100

نلاحظ من الجدول أن هناك علاقة بين المتابعة الأسرية والتفوق الدراسي للتلميذ وهذا ما أكده المبحوثين بنسبة 84 %، وذلك من خلال:

- تتبع أولياء الأمور المتفوقين نتائج أبنائهم الدراسية، وهذا ما يدفع الأبناء إلى الدافعية نحو الدراسة.
- مساعدة الأولياء أبنائهم في فهم الدروس وحل الواجبات المنزلية التي تعطى لهم، ويشجعونهم على المطالعة في المنزل، ومعاقبتهم عند تأخير في حل الوجبات المنزلية.
- على الوالدين تحديد أوقات الدراسة للأبناء خاصة في المرحلة الابتدائية لأنه جد مهم فعال، حيث يغرس لدى الطفل حب الدراسة.

❖ نستنتج أن المتابعة الأسرية هي احد صور الاتصال التربوي بين الأسرة والمدرسة وتكون بطريقة الغير مباشرة أي ضمنيا من خلال التواصل و المعاينة الدائمة للأبناء و مساعدتهم على حل الواجبات المدرسية والمثابرة على التوجيه والتشجيع، حيث لها دور كبير في تحقيق التفوق الدراسي للتلميذ في المرحلة الابتدائية.

الجدول رقم (2) يوضح تفسير ومناقشة نتائج الفرضية الثانية.

الفرضية الفرعية الثانية	النسبة المئوية		
	نعم	لا	المجموع
العلاقة الاتصالية بين المعلم و الأسرة لها علاقة بالتفوق الدراسي للتلميذ.	%74	%26	100%

يتضح من الجدول أن 74% من المبحوثين يؤكد على العلاقة اتصالية بين المعلم والأسرة لها علاقة بالتفوق الدراسي للتلميذ وذلك من خلال:

- زيارة أولياء أمور المتفوقين لمعلم ابنهم بصفة دائمة ومتكررة ، ذلك يمنح الدعم والتحفيز للتلميذ والزيادة في التفوق. وهذا التواصل وزيارات بين أولياء أمور المتفوقين ومعلمي أبنائهم يزيد من الثقة بينهما.
- حرص الوالدين على استجابة دعوات المعلم بسرعة مما يزيد توطيد العلاقة بينهما وانسجامها.
- قيام المعلم بإخبار الوالدين بطبيعة نشاط ابنه من جهة، وإخبار الوالدين تصرفات ابنهم داخل المنزل من جهة أخرى ويتم خلال هذه اللقاءات استعراض الجوانب الايجابية والسلبية في الأداء التعليمي للتلميذ، ويؤدي ذلك إلى تنمية الإبداع والتفكير ألابتكاري لدى التلميذ تحقيق التفوق الدراسي. هذا التواصل المستمر يتم بناء جسور المحبة بين الطرفين ويوضح
- يساعد في حل المشاكل السلوكية التي قد يتعرض لها التلميذ، ومناقشة ومعالجة الأمور المتعلقة بأداء التعليمي مما يؤدي حتما إلى التفوق الدراسي للتلميذ، وذلك عن طريق ادارك المشكلة أثناء وقوعها أو قبل حدوثها

أصلا، وحلها في اقرب وقت ممكن إن حصلت. سواء كانت مشاكل سلوكيه أو تدهور المستوى التعليمي، وهكذا لا تأثر هذه سلوكيات على مستواه الدراسي.

- استقبال المعلم الأولياء بصدر رحب وهذا يعتبر حافز لاتصال الأولياء بمعلمي أبنائهم عند إحساس أنهم أفراد من تلك المؤسسة ولا يوجد حاجز يمنع ذلك الاتصال، إضافة إلى ذلك يقوم المعلم بدوره الاتصال شخصيا بولي التلميذ عند غيابه، وهذا مما يزيد ربط جسور الاتصال الوالدين بالمعلم.
- على المعلم إن يحاول فهم البيئة الخارجية التي يعيش فيها التلاميذ والتعرف على ميولهم وقدراتهم والعمل على تقدمهم ونموهم، وذلك من خلال العلاقة القائمة بين المعلم وأولياء الأمور والتي تقوم على أساس التعاون والتكامل بينهما.

❖ ونستنتج أن نجاح و تميز و تفوق التلميذ في المدرسة راجع إلى مدى صحة علاقة القائمة بين المعلم والأسرة، فكلا العنصرين وحسب ما أجمعت عليه نتائج هذه الدراسة، إلى أن اتصالهما الدائم مع بعض ومساعدته على نهل العلم وتلقي العلوم للتلميذ المتمدرس بكل راحة و اطمئنان وكون العراقيل الدراسية لا مفر منها على مستوى المدرسة والتي لا يستطيع التلميذ مجابهتها لوحده، بل يجب اتحاد وتكاثف الجهود بين المعلم والأسرة من اجل تفوق الدراسي للتلميذ.

الجدول رقم (3) يوضح تفسير ومناقشة الفرضية الثالثة.

الفرضية الفرعية الثالثة	النسبة المئوية		
	نعم	لا	المجموع
هناك علاقة بين تفاعل الإدارة المدرسية وأولياء أمور التلاميذ و التفوق الدراسي للتلميذ.	%85	%15	%100

يتضح من الجدول أن هناك علاقة بين تفاعل الإدارة المدرسية وأولياء الأمور المتفوقين والتفوق الدراسي للتلميذ وهذا ما أكده المبحوثين بنسبة 85% وذلك من خلال:

- الزيارات المتكررة من طرف أولياء أمور إلى المدرسة والتعرف على كل ما يدور داخل المؤسسة وكيفية سير عملها وتوثيق العلاقة بينهما والاطلاع على الأدب التربوي المتعلق بأهمية التواصل بين المدرسة والأسرة وما ينجر عنها من أهداف تربوية وتعليمية تخص المدرسة بحد ذاتها وتفوق التلميذ من جهة أخرى، مما يزيل الحواجز بينهما و يكون باعثا للتلميذ شعورا بجو من الأمان والثقة داخل المدرسة.
- قيام مدير المدرسة بتزويد الأسرة بتصرفات أبنائهم داخل المدرسة من جهة وإعلامهم بالمستوى التعليمي بنفسه من جهة أخرى، مما يزيد من مسؤولية مدير المدرسة على توثيق صلته بالأسرة

- تفعيل آليات التواصل بين الأسرة والمدرسة لتحقيق التفوق الدراسي للتلميذ ومن بينها:

✓ دعوة أولياء الأمور إلى الحفلات والمناسبات المدرسية.

✓ إقامة اليوم المفتوح الذي يعتبر عامل جد مهم في توثيق العلاقة بينهما.

✓ جمعية أولياء التلاميذ التي تعتبر احد جسور التواصل بين الأسرة والمدرسة الذي يحفز أداء التلاميذ على التفوق والتميز.

✓ أسلوب الرحلات المدرسية لما له من أهمية في حياة التلميذ حيث تعزز فيه الثقة بنفسه مما يزيد فيه الدافعية إلى إحراز النجاح والحرص على التفوق دائما.

❖ ونستنتج أن التفاعل بين الإدارة المدرسية وأولياء أمور التلاميذ المتفوقين له دور في تفوق الدراسي للتلميذ وذلك بإتباع أساليب تفعيل هذه العلاقة، من خلال توعية الأولياء الأمور والمعلمين وإداريين بالمدرسة على أهمية هذا التواصل وما يصبحه من فوائد وأهداف تعليمية وتربوية عامة والتفوق الدراسي للتلاميذ بصفة خاصة.

الجدول رقم (4) يوضح تفسير ومناقشة الفرضية العامة.

الفرضية العامة	النسبة المئوية		
	نعم	لا	المجموع
هناك علاقة بين الاتصال التربوي بين الأسرة والمدرسة والتفوق الدراسي للتلميذ.	%81	%19	%100

يرى81% من المبحوثين أن هناك علاقة بين الاتصال التربوي بين الأسرة والمدرسة والتفوق الدراسي للتلميذ، بمعنى أن الاتصال والتواصل المستمر بين الأسرة والمدرسة له علاقة في تفوق الدراسي للأبناء، وذلك من خلال (المتابعة الأسرية – العلاقة الاتصالية الايجابية بين المعلم والأسرة – التفاعل الايجابي بين الإدارة المدرسية بأولياء الأمور).

خاتـمة

تقوم الأسرة من خلال أحد أطرافها بزيارة المدرسة لتتعرف عليها وعلى برامجها، وكذلك إدراكها لقيمة العلم وأهميته وتعمل على نجاح البرامج الإرشادية والتعليمية للتلاميذ، فالأسرة أصبحت تعرف برامج الطلبة، ومستواهم، و أدائهم، وكيف يتعلمون، و هذا يكون من خلال المتابعة الأسرية التي لها علاقة مباشرة بالتفوق الدراسي للتلميذ، فالأسرة تتابع أطفالها في المدرسة من خلال دفتر العلامات والوظائف وغيرها، ومساعدته في حل الواجبات المنزلية المفروضة عليهم و تذكيره بضرورة أدائها، و إثارة الدافعية فيهم للتعلم لأنها عنصر هام في نجاح التلميذ وتفوقه دراسيا.

وإذا كان الاتصال والتواصل و تكامل الحقيقي بين الأسرة والمدرسة فعال وايجابي فإنه ينشئ أفرادا ذوي تربية وتعليم وسلوك أكثر فاعلية وإنتاجا، ذلك لأهمية دور كل منهما في العملية التربوية والتعليمية، لذلك كانت العلاقة

بين المعلم و أسرة التلميذ أهم أشكال الاتصال التربوي التي تزيد من فاعلية التلميذ الدراسية وتمسكه أكثر بالعالم الدراسي.

وهناك الكثير من الأنشطة والبرامج واللقاءات المدرسية التي يمكن لأولياء الأمور المشاركة فيها، من أجل توثيق الصلة فيما بينهما، وعليه تعمل المدرسة على التفاعل مع أولياء الأمور من خلال كل العاملين فيها، وهذا يؤثر و بشكل ايجابي على التفوق الدراسي للتلاميذ.

فكل من المتابعة الأسرية و العلاقة بين الأسرة و المعلم والعلاقة بين إدارة المدرسية وأولياء التلاميذ يمثلون وسائل الاتصال التربوي التي توفر شروط الحماية الانفعالية الخارجية و الداخلية، كالمودة والمحبة والثقة والطمأنينة في مسيرة المتفوق دراسيا و بالتالي سيزيد تحصيله إلى أقصى الدرجات، مما تسمح به قدراته اعتمادا على نشاطه الذاتي ويكون أكثر جرأة ورغبة في المبادرة وأكثر قدرة على التحكم في الشروط الداخلية والخارجية المناسبة لنموه العقلي والتفوق والتميز على مدار سنواته الدراسية اللاحقة، و يستطيع المتفوق أيضا من خلال ذلك أن يوسع باستمرار مداركه عن طريق التفاعل الإيجابي مع بيئته الاجتماعية وما تقدمه له من مؤثرات وتأثيرات.

المراجع

1/ حارث عبود ونرجس حمدي، **الاتصال التربوي**، دار وائل لنشر والتوزيع، ب ط، عمان، 2009، ص 67.

2/ إسماعيل محمد دياب، **الإدارة المدرسية**، دار الجامعة الجديدة للنشر والتوزيع، ب ط، الإسكندرية، 2001، ص 235.

3/ زيدان عبد الباقي، **الأسرة والطفولة**، مكتبة النهضة العربية، ط 4، مصر، 1980، ص 06.

4/ السيد عبد العاطي وآخرون، **الأسرة والمجتمع**، دار المعرفة الجامعية، ب ط، الإسكندرية،2004 ، ص07 .

5/ علي اسعد وطفت، علي جاسم شهاب، **علم اجتماع المدرسي**، ط1، الكويت، 2003، ص 20.

6/ نبيل عبد الهادي، مقدمه **في علم الاجتماع التربوي**، دار اليازوري للنشر والتوزيع، ب ط، عمان، 2009، ص306.

7/ مراد زعيمي، **مؤسسات التنشئة الاجتماعية**، منشورات جامعة بأجي مختار، ب ط، الجزائر ،2006، ص139 .

8/ عبد المنعم الميلادي، **المتفوقون. الموهون. المبدعون. أفاق الرعاية أو التأهيل** ، مؤسسة شباب الجامعة، ب ط، إسكندرية، 2003، ص2.

9/ أديب محمد ألخالدي، **سيكولوجية الفروق الفردية والتفوق العقلي**، دار وائل للنشر والتوزيع، ط1، عمان، 2003، ص 109.

10/ عبد الرحمان سليمان، **المتفوقون عقليا**، مكتبة زهراء الشرق، ط1، القاهرة ،2004، ص24.

11/ موريس أنجرس ترجمة بوزيد صحراوي وآخرون، **منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية** ، دار القصبة لنشر والتوزيع، ب ط، الجزائر، 2006، ص 98.

12/ فؤاد البهنسي، **علم النفس الاجتماعي**، دار الفكر العربي، ط 1، مصر، 1979، ص 18.

13/ رشاد صالح الرشيدي، **مناهج البحث التربوي**، دار الكتاب الحديث، ب ط، الكويت، 2000، ص 187.